الى محمود درويش

١ ـ رسالة من الحدود

سألت عن حبيبة منحتها هواك
وكل ما لديك من مشاعر الصبى
فقيل لي بأنها هناك
على الدروب في مشارف الربى
تغير .. ترتدي من الصفيح ثوبها
وقربها
طلائع المحاربين .. قربها
أزاهر البيوت والمدى الكبير والصباح ...

***

أنا على الحدود أسأل الرياح
اذا أتت من الجنوب ما دهى الجنوب ؟
صفاؤه مباح
وشمسه كثيرة الشحوب

***

أنا هنا على الحدود أضرم الرياح ...
سمعت صوتك العنيد يقهر الحديد
سمعته نشيد
من الجنوب آتيا بأعظم الرعود
رأيته يفجر الغضب
وينشر اللهب
على معاقل الغزاة يمطر الصخب ..
رأيته يعود
الى ذرى حبيبة منحتها هواك
وطوّقت يداك
ـ من السجون ـ خصرها .. سمعته هناك
يوزع المحاربين كالرعود في ذرى الجرود .

٢ ـ « السجن »

أزهار الحقلة تنتظرُ ...
اصنع من شِعرك للاحزان رؤى وصباح
اصنع بالحب قوى وكفاح
كالسجن عنيفٌ ! بل ان السجن الاكبر
لم يربح من دمك المشهر
قطرة سفّاح ...
كالسجن عنيفٌ بل أكثر
وكذلك شأن المندفعين متى عبروا
وكذاك يكون المنتصرُ !
لا يمضي الليل اذا ما انهدّ بلا أرياح
فليقصفْ من خلف القضبان صدى الافراح
أضواء الموكب تنتشرُ
والحب سلاح
فلترعدْ من فوق الجدران
ولتمطرْ من قلب البركان
أشجار الغابة تنتظر ...

الياس لحود

الاشتراكية اذن هي القدر المقدر للدول السائرة في طريق النمو ، شاءت ام ابت ، ولا يجديها فتيلا ان تلعن الاشتراكية وتتآمر عليها ، او تضلل الشعب كي يقاوم تيارها ، اذ لا بد لها من ان تسير في هذا الطريق ، مهما ضحى الرأسماليون وارباب الفعاليات الاقتصادية من مالهم المسروق وارباحهم الفاحشة لصد موجة الزحف الاشتراكي ، ومهما تدفقت المساعدات الاجنبية بحجة التطوير والتصنيع والصداقة بين الشعوب ، ومهما حيكت الدسائس ودبرت المؤامرات وزرعت الانقلابات العسكرية من اجل القضاء على الاشتراكيين والاشتراكية ... ذلك ان العالم لم يعرف ، منذ القرن التاسع عشر ، دولة متخلفة استطاعت النهوض من كبوتها ، والتغلب على تخلفها ، والانطلاق في مضمار الحضارة والتقدم والرقي ، بسلوكها الصراط الرأسمالي الحر . وهذا ما اكده بول بيروخ في كتابه : « الثورة الصناعية والتخلف » .

Revolution Industriel et sous Devéloppement

ثم ان تعنت الدول الرأسمالية في مقاومة الاشتراكية قد ينقلب عليها اذا ما ازدادت الهوة بعدا والشقة اتساعا بين جماعة الاغنياء المتخمين ومعشر الفقراء الجائعين ، اذ قد يتحكم الجوع في الفقراء فيؤدي الامر الى انحراف حاد في تاريخ المعمورة ، ذلك ان الجوع ـ كما يقول اللورد بويدور Boydor ـ اخطر على مستقبل البشرية من القنبلة الذرية . وهذا مصداق لما قاله الرئيس بومبيدو في الجمعية الوطنية الفرنسية في جلسة ١١ حزيران سنة ١٩٦٤ : « يؤكد لنا التاريخ ان البشر لا يتحملون طويلا الظلم والشقاء . ومؤتمر باندونغ اظهر بشكل صارخ ان المتخلفين بدأوا يفتحون عيونهم على واقعهم . ويوم يتحرك موكب الجياع ستختفي حضارتنا ونختفي نحن معها » .

اسماعيل البيطار